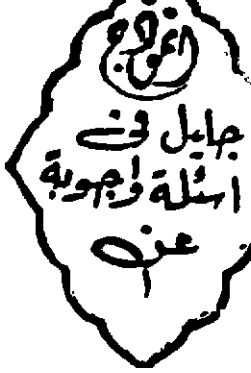

غرائب
آي التنزيل

تأليف

الإمام زين الدين محمد بن أبي بكر
ابن عبد القادر الرازي
رحمه الله

تحقيق
د. عبد الرحمن بن ابراهيم المطرودي
أستاذ مشارك
جامعة الملك سعود - كلية التربية
قسم الدراسات الإسلامية

١٤١٢ هـ / ١٩٩٢

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩١م

حقوق الطبع محفوظة

الناشر : دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية
الرياض ت / ٤٦٢١٧٢٢ - ٤٦٥١٦٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين.

وبعد

لقد عشت مع هذا الكتاب - «**أنموذج جليل فى أسئلة وأجوبة عن غرائب آى التنزيل**» - أياماً عديدة لإعداده كمشروع لإطروحة الدكتوراه - تحقيق ودراسة - فى العام الدراسى ١٤٠١ - ١٤٠٢هـ، ثم تم اختيار موضوع آخر، ولكن استمرت معى وتعلقت بى فكرة تحقيق هذا الكتاب، لما وجدت فيه من دراسة متأنية لكثير من آيات القرآن المشكلة، بأسلوب علمى بين ودقيق، ولما يتصف به المؤلف من علم غزير بالقرآن وباللغة العربية كما هو واضح من مؤلفاته كما سيأتى إن شاء الله.

وإن هذا الكتاب يمثل أنموذجاً فريداً لتفسير القرآن بالقرآن وإن ما أشكل من آياته يجب إرجاعها إلى الآيات المحكمات منه، وكذا تفسير القرآن بالسنة النبوية، وبأقوال الصحابة والتابعين أو تفسير القرآن بما يتفق مع كلام العرب.

وقد تناول كثيراً من آيات القرآن، كما تناول جميع سوره.

وفى الختام لا يفوتنى أن أتقدم بالشكر الجزيل والدعاء لكل من ساعدنى فى إخراج هذا الكتاب بالتوجيه والنصح ... وأخص بالذكر أم عبدالملك التى ساعدتنى فى المراجعة أثناء عملية

الطباعة، وتحملت عبء الغربة لذلك.

أرجو حسن العاقبة وخير الجزاء فى الدارين للجميع، والحمد لله رب العالمين.

ج

المؤلف والكتاب

المؤلف

هو أبو عبدالله زين الدين محمد بن أبى بكر بن عبدالقادر بن عبدالمحسن الرازى الحنفى، فهو من فقهاء الحنفية، وقد صنف هذا التفسير، والفقه، والتصوف واللغة والأدب كما يظهر من مؤلفاته.

وأصله من الرى، وقد زار مصر والشام، وهو من علماء القرن السابع حيث كان حياً مقيماً فى مدينة قونية بتركيا سنة ٦٦٦هـ / ١٢٦٨م، ومما يؤكد ذلك ما جاء فى ص ٣٣٤ من هذا الكتاب، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته(١).

مؤلفاته

لقد صنف الإمام زين الدين فى مجال التفسير، والفقه، والمواعظ والزهد، والتصوف، واللغة، ووصل إلينا له ما يأتى(٢):

- الذهب الإبريز فى تفسير الكتاب العزيز.
- أنموذج جليل فى أسئلة وأجوبة عن غرائب آى التنزيل، وهو

---

(١) إيضاح المكنون جـ١ ص٤٧٥، جـ٢ ص٣٨٩.
معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة جـ٩ ص١١٢.
الأعلام للزركلى جـ٦ ص٥٥.
الخديوية جـ١ ص١٨٦، جـ٤ ص٢٧٥.

(٢) المراجع السابقة.

فى بيان المشكل من القرآن، وهو هذا الكتاب.

- كنز الحكمة، وهو فى الحديث.

- تحفة الملوك، وهو فى فقه العبادات، ويتكون من عشرة أبواب، بدأ فيه بباب الطهارة، وختمه بباب الكسب والأدب.

- حدائق الحقائق، وقد قمنا بتحقيقه.

- دقائق الحقائق، وهو فى التصوف.

- زهر الربيع عن ربيع الأبرار، وهو فى المواعظ والتصوف.

- مختار الصحاح، وهو فى اللغة، فرغ من تأليفه سنة ٦٦٠هـ.

- كنوز البراعة فى شرح المقامات للحريرى.

- روضة الفصاحة، وهو فى علم البيان والبديع، وقد أشار إليه المؤلف فى هذا الكتاب أكثر من مرة.

- شرح غريب القرآن، لقد أحال المؤلف فى كتابه هذا إلى كتاب آخر له تحت هذا الاسم، انظر ص٤٠٢، ولم أجد له إشارة فى معجم المؤلفين أو فى الأعلام وغيرهما.

مخطوطات الكتاب

إن لهذا الكتاب المخطوطتين التاليتين:

المخطوطة الأولى مخطوطة المكتبة العثمانية - المكتبة الأحمدية - بحلب، سوريا رقم ٧٦، وتقع فى ١٢٤ ورقة، وكما هو واضح من نماذج المخطوطة صفاتها، وهى الأصل فى إخراج هذا الكتاب، وهى نسخة (أ).

المخطوطة الثانية مخطوطة المكتبة العثمانية - المكتبة الأحمدية - بحلب، سوريا رقم ٥٩ وتقع فى ١٦٩ ورقة، وكما هو واضح من نماذج المخطوطة صفاتها، وهى نسخة (ب).

ومما تجدر الإشارة إليه إلى أنه قد سبق طباعة الكتاب طباعة حجرية - قديمة - على هامش كتاب «إملاء ما من به الرحمن» للعكبرى، ولكن كثر فيه السقط والأخطاء.

منهج التحقيق

إن أهم ما يجب ذكره فى منهج التحقيق هو صحة نسبة هذا الكتاب للإمام زين الدين كما هو واضح من مقدمته، وما أشارت إليه المصادر والمراجع التى أثبتناها لمؤلفاته.

وكذا تخريج الآيات القرآنية.

هذا وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد والأجر والمثوبة، إنه نعم المولى ونعم النصير.

بين يدى الكتاب

إن هذا الكتاب من الكتب الهامة فى دراسة المشكل من آيات القرآن بأسلوب علمى دقيق يتصف بالعلم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأقوال الصحابة والتابعين، وكذا معرفة بكلام العرب الذى أنزل القرآن الكريم به.

وقد نهج فى كتابه هذا منهجاً علمياً سليماً فى بيان وجه الإشكال ثم بيان الإجابة عليه، ولذلك فإنه يبدأ بالسؤال بقوله: فإن قيل كيف أو بمعنى ... ثم يجيب عليه بقوله: قلنا، فهذا منهجه فى هذا الكتاب من بدايته حتى خاتمته.

كما أن بعض الأسئلة أو الإشكالات قد تكون مبنية على رأى من الآراء، ولا يعنى هذا أنه رأياً له، وإنما هو رأى للقائل به، وهو ما قد يوضحه كثيراً.

ومما يبين أهمية هذا الكتاب أنه قد اعتمد فى تأليفه على آراء جمع كبير من علماء الإسلام كابن الأنبارى والزمخشرى وابن جرير الطبرى وابن قتيبة والواحدى والكلبى والجوهرى وابن السكيت وابن عرفة والأزهرى وسيبويه والفراء وابن جنى والأخفش والزجاج وقطرب وثعلب ... إلخ.

وقد كان هذا الكتاب من ثمرة المذاكرة بين الأصحاب حول القرآن الكريم، وهو منهج قل من يتبعه من علماء العصر الحاضر، مما قلل انتاجهم وتأثيرهم فى مجتمعاتهم، ومعالجة المسائل المحيطة بهم بما يتفق مع روح القرآن ... والله الهادى إلى سواء السبيل.

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

عليه توكلت واليه أنيب [illegible] الفقير الى رحمة ربه ومغفرته [illegible] بن
عبد القادر الترزي عفا الله عنه وغفر له ولجميع المسلمين هذا مختصر جمعته من
بعض أمهات كتب العلم المجردة ولخصته منه مما نقلته من كتب العلماء الى أن فرغت منه
ومنه ما فتح الله تعالى علي به بسبب مذاكرة [illegible] من أهل الصفاء في دين الله ومنه
كتابه وكان مما اتفاق سليم الفطرة فقاد الذهن جامعا [illegible] من مكارم الأخلاق وصفات
الكمال للإنسان أمور الله تعالى بذكر بعضها ومذاكرته تسلي ذا به وكان شديد الحاجة
بها كثير البحث والسؤال عنها فتصداه الله البر وفتح عليه فيها بغرائب العلوم من العلماء
وبما رأيا هل الكتب لهم فضل فكرته الفاترة ونيته الصالحة على اجر هذه الصفة وهي
تزيد على الف وماتي سؤال وان كانت بالنسبة لما في القرآن من الجواب الغرائب كالقطرة
من الدماء والنهي من الجم الغفير ولكن قصدت اختصاره لأنموذج منها وتقريبه الى
الأفهام ليكثر الانتفاع به وكما يختصر لذته وعوضه ولسائر المسؤولات تتعلق بوجوه
الإعراب وبالمعاني التي ترجع الى الأفهام واختصرتها مختصرا آخر وأودعته
أنموذجا مما يضاف لتطلب منه وبالله استعان وعليه أتوكل واليه أتضرع وأن يتولاني
وعلى السائر جميعه الكريم ويختم بالصالحات وحسنه آمين [illegible]
صوابه فأمنت [illegible] آمين الوهن الجزء الوصف بالرحمة من الرحم بالضم
من الدجاج وغيره فكيف قدمه وساده الدب وصفات المدح التي من لدن الى الطاعنا
قال [illegible] وغيره انها بمعنى واحد كندم ونادمان [illegible] يرد السؤال وعلى القول بالترادف
انما قدمه لأن الله تعالى اسم ناظر الى الباري [illegible] بمعنى رحمة مفردا ومضافا فقدمه والرحيم
لوصفه بمعنى مفردا ومضافا ناظره والرحمن يوصف به على مضافا ولا يوصف به مفردا
لأن الله تعالى قد [illegible] كيف قدم العباد على استعانته والاستعانة متقدمة
العبد يستعين الله فيعينه الله عليها [illegible] الراء ما تدل على الترتيب
او المراد بهذه العبادة الوجود وهو مقدم على الاستعانة على اداء وسائر العبادات فإن
لم يكن موجودا ايطلب الطاعة واداء والعبادات [illegible] اراد بالصراط المستقيم الإسلام
او القرآن او طريق الجنة والمؤمنون مهتدون الى الجنة حاصل قولهم ايدنا الصراط المستقيم والله

تحصيل الحاصل معناه ثبتنا عليه وأدمنا على سلوكه خوفا من سوء الخاتمة نعوذ بالله منه كما تقول العرب للواقف قف حتى اتمثل معناه دم على وقوفك واثبت عليه اومعناه طلب زيادة الهدى كما قال والذين اهتدوا زادهم هدى وقال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ما فائدة دخول لام قوله تعالى ولام الظالمين وهو غير المضروب عليهم واللام التي كان في المفعول فائدة تاكيد النفي الذي دل عليه ضمن

كيف قال اريب فيه على سبيل الاستغراب وكم قال قد ارتاب فيه ويريد كذلك الحال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا معناه ارتياب فيه عندك وعند رسوله والمنزل او هو في معناه بحيث ان ارتابوا انه من عنده ونظم قوله تعالى وان الساعة آتية لا ريب فيها كيف قال هدى للمتقين والمتقون مهتدون فكان تحصيل الحاصل انما صار واثقين بالاستناد واسنده من المجاز لو اراد انه ثبات لهم على الهدى وزيادة فيه اوخصهم بالذكر لانهم الفائزون بمنافعه حيث قبلوه واتبعوه كقوله انما تنذر من يتبع الذكر او اراد الفريقين واقتصر على احدهما كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر الخادعة انما تتصور وتحسن من يخفى عليه الامور ليتم الخداع وحقه يقال لخدعته اذا اراد به المكروه من حيث لا يعلم والله تعالى لا يخفى عليه شيء فكيف قال يخادعون الله معناه يخادعون رسول الله كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله او سمى فعلهم خداعا للتشبيه بفعل الخادع كيف حسن لهم في المنافقين بقولهم انما نحن مصلحون ومعلوم ان ذلك منهم مفسد الزيادة الفساد ما الذي وصفوا به كيف قال الله يستهزئ بهم حال من باب العفو والتقييد وهو تصحيح والله تعالى منزه عن السخرية استهزاء كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فالمعنى الله يجازيهم جزاء استهزائهم ما الفائدة في قوله او كصيب من السماء ومعلوم ان الصيب لا يكون الا من السماء فائدته الله ذكر السماء معرفة واضافة اليها ليدل على انه من جميع افاقها من اي افق واحد اي كل افق يسمى سماء ومن اراد ان من بيننا وسماء كيف قال ام تقولون لله انداد او انتم خلون والمتروكون لم يكن واحدا من الامرين الا ان له انداد او شركاء معناه وانتم تعلمون ان الانداد لا تقدر على شيء مما ذكر

بطلان دون الثاني وان كان استعمال احدهما في النفي والآخر في الاثبات ويجوز ان يكون العدول عن الغالب
لمشاركة المقابلة للتأكيد ... قوله تعالى من شر ما يتناول
كل ما يصدره ذا الثانية واعاده ... خص قتادة الايتين بالذكر مع عظم الشر في كل
الخلق عموم الدلالة على فضله وخصها بالذكر لما فيها من شرها وانه يجيء الانسان من جهتها
به ولهذا يغزو الاعداء المداجي وهو الذي يكيد الانسان من حيث لا يعلم ... كمن شر غاسق
النفاثات ذكر ما قبلها وما بعدها ... او لان كل نفاثة لها شر وليس كل غاسق
شر وكذا ليس كل حاسد يضر اذا لم يتمن وهو المفسد في الخفيات ومنه والليل اذا عسعس
لان الليل والنهار ... وقد ابو تمام وما ساءني الملمات بحاسد ... وقد
ان الخلق حسن في مثلها المجد ... كمن خص الناس بالذكر من غير
ان الله رب الناس وهو رب كل شيء ... انما خصهم بالذكر تشريفا لهم وتفضيلا على غيرهم
لما ان الغالب في الناس وقوع الشر منهم ذكر مع ذلك انه ربهم ليدل
انه هو الذي يستعيذ من شرهم اشعر ان الاستعاذة وقعت من الموسوس في صدور الناس بتخيل انه
هو الشر ومعبودهم كما يستعيذ بعض العبيد اذا اغتاظ مخدومه بسيده ومخدومه والى آخره
... وجاء الناس بيان الذي يوسوس هو الشيطان الموسوس في صدور الجنة والناس
كما قال شياطين الانس والجن اويان الناس الذي يضيف الوسوسة الى صدورهم والناس الذكر
آخر من الجنس الانس ... قال جار الله الضمير المراد المعنى الاول كأنه قيل فاذا هو من شر الوسواس
الخنس ومن شر الوسواس الناس وهو استعاذة بالله تعالى من شر الموسوس من الشياطين ومن شر
الوسواس الذي هو هذا الوجه الذي ذكرناه الناس عطف الانس والمعنى انه اسم للجنس وقد يراد به
المعنى الثاني كأنه قال من شر الوسواس الجني الذي يوسوس في صدور الناس جنسهم وانسهم ... وقد
الجن اشد بأسا منهم فنعوذ بالله ونبرأ من حولنا اذا استعيذ من الجن ومن شر ما يلدون بل الجن
فهو استعاذة بالله من شر الوسواس الجني الذي يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الانس
وهو اختيار الفراء والمراد بالجنة هذا التباسا بين من الانس الوجه الاول او بحال الشيطان
على الوجه الثاني وان الشيطان منهم هو الذي يوسوس ما خفي وهلتهم يوسوس اليهم ويشاورهم
الا ترى الوجه الاول قال وقد أخبرني ان الناس شياطين فاذا الجن ان الجن سمي اجنا
ما اجتنهم اي ستر والناس من ذا ناسا من هذا الوجه الاول والله اعلم

بشر بالظهور من البشرة ولو وضع هذا الإطلاق لم يبن هذا المجمل مناسبا لفصاحة القرآن
فالوجه أن يراد بالناس الأول الناس المقول لهم يوم يدع الداع وهم قريش من حيث
أنهم الناس ثم يبقى بالجملة والناس هم الثقلين أعني الجنسين الموصوفين بهذا
سقوط الله عز وجل

تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه على يد العبد المسمى
الراجي إلى عفو ربه الغني محمد بن محمد المكي
عفا الله عنهما في يوم السبت سادس شهر
المحرم سنة ثمان وستين
وصلى الله على
خير خلقه محمد
وآله وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الفقير الى رحمة ربه ومغفرته محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي عفى الله عنه وعفر له ولجميع المسلمين هذا مختصر جمعت فيه انموذجا يسيرا من اسيلة القران المجيد واجوبته منه سالتني من كتب الله الا اتيتك بخبته ولخصته ومنه ما فتح الله تعالى علي به بسبب مذاكرة اخ لي من اخوان الصفا في دين الله ومحبة كتابه وكان صالحا نقيا سليم الفطرة وقاد الذهن جامعا لجملة من مكارم الاخلاق وصفات الكمال الانساني انعم الله تعالى علي بصحبته ومذاكرته في معاني كتابه وكان شديد العناية بها كثير البحث والسوال عنها فهداه الله اليها وفتح عليه فيها بغرايب لم نسمعها من العلما ولا رايناها في كتبهم فحملتني نكرته القادحة ونيته الصالحة على جمع هذه الاسيلة وهي تزيد على الف وماتي سوال وان كانت بالنسبة الى ما في القران من العجايب والغرايب كالقطرة من الدما والسهي من نجوم السما ولكني قصدت اختصار هذا الانموذج منها وتقريبه الى الافهام ليكثر الانتفاع به ولا بجملته وتخوضه واما الاسيلة التي تتعلق بوجوه الاعراب وبالمعاني التي هي ادق على الافهام واخفى فاني وضعت لها مختصرا اخر واودعته انموذجا ايضا فلتطلب منه وبالله استعين وعليه اتوكل واليه انضرع في ان يجعل عملي وعملي خالصا لوجهه الكريم وينفعني واخي الصالح بمغفرته ورحمته انه غفور رحيم

سورة فاتحة الكتاب

فان قيل الرحمن ابلغ في الوصف بالرحمة من الرحيم بالنقل عن الزجاج وغيره فكيف قدمه وعادة العرب في صفات المدح

الترتي من الأبي ابي الاعلى **قلنا** قال الجوهري وغيره
انهما بمعنى واحد كنديم ونديمان فعلى هذا لا يرد السؤال
وعلى القول الاول انما قدمه لان الله تعالى اسم خاص بالباري
لا يسمي به غيره لا مفردا ولا مضافا فقدمه والرحيم يوصف به
غيره مفردا ومضافا فاخره والرحمن يوصف به غيره مضافا ولا يوصف
به مفردا الا الله تعالى فوسطه **فان قيل** كيف قدم العبادة على
الاستعانة والاستعانة مقدمة لان العبد يستعين الله على
العبادة فيعينه الله عليها **قلنا** الواو لا تدل على الترتيب او المراد
بهذه العبادة التوحيد وهو مقدم على الاستعانة على اداء
سائر العبادات فان من لم يكن موحدا لا يطلب الاعانة على اداء
العبادات **فان قيل** المراد بالصراط المستقيم الاسلام
او القرآن او طريق الجنة بالعقل والمؤمنون مهتدون الى
ذلك فما معنى قولهم اهدنا الصراط المستقيم وانه تحصيل
الحاصل **قلنا** معناه ثبتنا عليه وادمنا على سلوكه خوفا
من سوء الخاتمة نعوذ بالله من ذلك كما تقول العرب للواقف
قف حتى اتيك معناه دم علي وقوفك واثبت عليه او معناه طلب
زيادة الهدى كما قال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقال
ويزيد الله الذين اهتدوا هدى **فان قيل** ما فايدة دخول
لا في قوله تعالى ولا الضالين وقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين
كاف في المقصود **قلنا** فايدته تاكيد النفي الذي دل عليه غير
سورة البقرة **فان قيل** كيف قال لا ريب
فيه على سبيل الاستغراق وكم ضال قد ارتاب فيه ويؤيد ذلك
قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا **قلنا**

ما قبلها وما بعدها قلنا لان كل فعالة لها شر وليس كل
فاسق وما الا له شر وكذا ليس كل حاسد له شر بل رب حسد
محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
لا حسد الا في اثنين الحديث وقال ابو تمام وما حاسد
من الكرمات بحاسده وقد اخذ ان للحاسد من
نعم الحسد سورة الناس
فان قيل كيف خص الناس بالذكر في قوله تعالى
قل اعوذ برب الناس وهو رب كل شيء قلنا انما خصهم
بالذكر تشريفا لهم وتفضيلا على غيرهم لانهم اهل العقل
والتمييز الثاني انه لما امر بالاستعاذة من شرهم ذكر مع ذلك
ان من لم يعبأ بامره ولا يبالي بشرهم الثالث ان
الاستعاذة وقعت من شر الموسوس في الناس يوسوس
الذي هو الله وهو موجود هنا كما يتغيظ بعض العبيد
اذا اعتداه مخلوق لسيده ومخدوم مولاه فان قيل
قوله تعالى من الجنة والناس بيان للذي يوسوس على ان
الشيطان الموسوس شيطان جني وانسي كما قال شياطين
الانس والجن اوبيان للناس الذي اضيفت الوسوسة الى
صدورهم وانما اسند الذكر الى بعض الناس قلنا
قال بعضهم ليجز ان تضمير المراد الجنة الاولى كما قال
من شر الوسواس الخناس ومن شر الوسواس الذين هم
استعاذ من شر ما تبدى به من شر الموسوسين من الجنين والانس
اختيار الزجاج وهذا الذي اطلاق لفظ الخناس على الانس
والجن الزام لا يلزم وقال بعضهم المراد بالجنة الثانية كما قال

غرائب
آي التنزيل

تأليف

الإمام زين الدين محمد بن أبي بكر
ابن عبد القادر الرازي
رحمه الله

تحقيق
د. عبد الرحمن بن ابراهيم المطردي
أستاذ مشارك
جامعة الملك سعود - كلية التربية
قسم الدراسات الإسلامية

١٤١٢ هـ / ١٩٩٢